[تلخيص النصف الأول]

مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية؛ عثمان ضميرية

تمهيد عام

- خلافة وهداية
- طريقان للهداية: الفطرة والوحي
- حاجة البشرية إلى الرسالة
- الرسالة الخاتمة

الإسلام عقيدة وشريعة

- الصحابة يتلقون الدين منهجًا كاملًا.
- علم العقدية وعلم الشريعة
- الصلة بين العقيدة والشريعة
- ضرورة ومحاذير
- أهمية العقيدة وأثرها

علم العقيدة: عوامل النشأة وتطور التدوين

- منهج الصحابة في العقيدة
- العوامل الداخلية

١. تدوين الأحاديث على الأبواب
٢. الرد على المخالفين
٣. مواجهة البدع والانحرافات (نشوء الفرق)
٤. اختلاف طبيعة منهج التلقي

العوامل الخارجية

١. احتكاك المسلمين باليهود
٢. احتكاك المسلمين بالنصارى
٣. ترجمة كتب الفلسفة
٤. المذاهب الغنوصية

نتائج وملاحظات

١. نشأة علم العقيدة استجابة لضرورة
٢. وجوب الالتفات إلى التحديات المعاصرة
٣. الانحراف علم الكلام والفلسفة

التطور التاريخي لتدوين العقيدة

- إجمال وبيان

١. الفقه الأكبر
٢. الإيمان
٣. السنة
٤. علم التوحيد
٥. الشريعة
٦. العقيدة
٧. أصول الدين
٨. التصور الإسلامي

عموميات

أولًا: أهل السنة والجماعة

عناصر في تعريف الجماعة

- الأمر بلزوم الجماعة
- معنى جماعة المسلمين
- تسمية أهل السنة والجماعة

ثانيًا: السلف

- في الإطلاق اللغوي

ثالثًا: أهل الحديث

- الحديث في اللغة
- تعريف أهل الحديث
- إطلاق خاص
- وسطية أهل السنة والجماعة

مصادر العقيدة

- تمهيد

أولًا: القرآن الكريم

- القرآن المصدر الرئيس للدين
- عناية القرآن بالعقيدة
- وسائل تقرير العقيدة في القرآن

ثانيًا: السنة

- الاحتجاج بالصحيح والضعيف والموضوع

الأدلة على صحة هذا المنهج في مصدرية العقيدة

- من القرآن الكريم
- من السنة
- إجماع الصحابة
- إجماع العلماء بعد عهد الصحابة
- التجربة والواقع
- آثار هذا المنهج وفوائده

دور العقل ومكانته

- العقد في اللغة
- ملاحظات ونتائج
- إطلاقات كلمة العقل
- قيمة العقل في الإسلام
- مكانة العقل في الإسلام
- دور العقل في العقيدة
- العلاقة بين والوحي

التزام العقيدة والنهي عن البدع

- تمهيد وإحالة
- أدلة النهي عن البدع والتحذير من الابتداع
- معنى البدعة والابتداع

عوامل ومؤثرات في ظهور البدع

- العوامل الداخلية
- العوامل والمؤثرات الخارجية

تمهيد

قال تعالى ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ البقرة٢١٣

قال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُواْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ يونس١٩

قال تعالى ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ الأنعام١٢٢

قال تعالى ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ الأعراف ١٥٨

قال تعالى ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾

المائدة ٤٨

قال تعالى ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ﴾ الأنعام١٩

لقد تلقى الصحابة أحكام الدين وتعاليمه فيما يتعلق بالإيمان ومعرفة الله سبحانه وتعالى وما ينبغي له من الطاعة، وفي كيفية العبادة والشعائر، وفي الأخلاق والآداب والسلوك، ثم في علاقة الأمة بغيرها من الأمم والديانات، دون أن يكون هناك تفكير في تقسيم هذه الأحكام أو تصنيفها أو تبويبها ليكون هذا عقيدة وذاك عبادة، والثالث اقتصادًا أو سياسة.. فهي كلها أحكام منزلة من الله، ينبغي عليهم أن يتلقوها بالتسليم، وأن يسارعوا إلى الامتثال والتفاعل معها ليحققوا بذلك مقتضى إيمانهم بالله واستسلامهم لشرعه ودينه، وليدخلوا في الدين كافة.

إن دين الإسلام، بما أنه منهج إلهي للبشر ينبغي أن يصرِّف حياة الناس وينظمها، يشمل جانبين اثنين تتفرع عنهما سائر الجوانب الأخرى وتعود إليها:

الجانب الأول:

أصول العقيدة أو الأساس النظري للدين، الذي يشكل القاعدة الأساس في بنائه، ومنه ينطلق المؤمن، ويضبط كل حركته بضوابطه، ويوجه كل سلوكه وأعماله، ويفسر للإنسان طبيعة وجوده ونشأته وغايته ويعرِّفه بدوره في الحياة، ويحدد مصيره الذي ينتهي إليه في الآخرة، ويرسم له معالم صلته بالله تعالى، وصلته بالحياة والأحياء والكون من حوله. وتسمى الأحكام المتعلقة بهذه النواحي: أحكامًا أصلية واعتقادية.

الجانب الثاني :

هو النظام الذي ينبثق عن هذه الأصول العقدية ويقوم عليها، ويجعل لها صورة واقعية متمثلة في حياة البشر الواقعية، ولذا فهو يحدد للمكلفين حدودًا في أقوالهم وأفعالهم، فيبين كيفية عمل المكلف، وفعله والإتيان به، على الوجه الذي أمر به الشرع؛ في الشعائر التعبدية والنظام الاجتماعي ونظام الأسرة، والنظام الاقتصادي، والنظام السياسي، وفي قواعد الأخلاق والسلوك والتربية والمعاملات الأدبية، والمالية، وكل ما من شأنه تنظيم حياة الناس وعلاقاتهم.. وتسمى الأحكام المتعلقة بهذه الجوانب كلها: أحكامًا فرعية أو عملية.

وإذا كانت العقيدة هي أصل البناء وأساسه، فإن الشريعة تنبثق عن هذا الأصل وتقوم عليه، بحيث كل حكم من أحكام السلوك الإنساني في أي جانب من جوانب الحياة متفرعًا عن أصل من أصول العقيدة والإيمان، ومرتبطًا به، فلا قيمة ولا استقرار لشريعة أو نظام لا يستند على أساس متين، كما أنه لا جدوى من أساس ما لم نرفع فوقه بناءً قويًا محكمًا.

ضرورة ومحاذير : وإذا كان تقسيم الإسلام إلى عقيدة وعبادة وشريعة وأخلاق مسألة فنية، جاءت متأخرة عند التأليف في هذه العلوم، اقتضتها ضرورة البحث الفني والاختصاص، فإنها تركت آثارًا في حس بعض الناس جعلتهم يظنون أنه يكفيهم أن يكونوا على عقيدة نظرية تستقر في قلوبهم دون أن يكون لذلك أثر في حياتهم، أو دون العمل بمقتضيات هذه العقيدة، ويحسبون أنهم متمسكون بهذا الدين حتى ولو كانوا يستمدون تشريعاتهم في جوانب الحياة الأخرى من مصادر بشرية..

العقيدة وأثرها: وقضت إرادة الله سبحانه وتعالى أن يقوم هذا الدين على قاعدة الألوهية الواحدة.. كل تنظيماته وكل تشريعاته، تنبثق من هذا الأصل الكبير.. وكما أن الشجرة الضخمة الباسقة الوارفة، المديدة الظلال ، المتشابكة الأغصان، الضاربة في الهواء، لا بد لها من أن تضرب بجذورها في التربة على أعماق بعيدة، وفي مساحات واسعة تناسب ضخامتها وامتدادها في الهواء.. فكذلك الدين..

عوامل داخلية أدت لتدوين العلوم

١. **تدوين الأحاديث على الأبواب.**

كان كتاب الله تعالى محفوظًا في صدور الصحابة، ومكتوبًا في الصحف، ثم جمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه، ثم كان الجمع الثاني ونسخ المصاحف وتوزيعها في الأمصار في عهد عثمان رضي الله عنه. أما الحديث وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، فلم تدون تدوينًا شاملًا، وإنما كانت تنقل مشافهة، وتكاد تجمع الروايات على أن أول من فكر في الجمع والتدوين للسنة من التابعين: عمر بن عبد العزيز رحمه الله (ولايته: ٩٩-١٠١)، إذ أرسل إلى أبي بكر بن حزم – عامله وقاضيه على المدينة -: انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء. فكتب شيئًا من السنة.

وقام محمد بن شهاب الزهري (٥٦-١٢٤) - وكان عالمًا خفّاقًا من أعلام السنة – بتدوين كل ما سمعه من أحاديث الصحابة غير مبوب على أبواب العلم، وربما كان مختلطًا بأقوال الصحابة والتابعين، وهذا ما تقتضيه البداءة في كل أمر جديد. ثم شاع التدوين في الجيل الذي يليه، مع ضم الأبواب بعضها إلى بعض في كتاب واحد – على ما فعله الإمام مالك (٩٣ – ١٧٩) في الموطأ ثم بعده البخاري (١٩٤-٢٥٦) ومسلم (٢٠٦-٢٦١) في صحيحها، وأصحاب السنن في جوامعهم وسننهم، فبعد أن كان أهل الحديث يجمعون الأحاديث المختلفة في الصحف والكراريس، أصبحوا يرتبون الأحاديث على الأبواب، مثل: باب الإيمان، باب العلم، باب الطهارة، باب الطلاق، باب التوحيد، باب السنة، وهكذا. فكأن هذا التبويب للأحاديث كان النواة الأولى في استقلال كل باب فيما بعد، بالبحث والنظر والعناية بالبيان وبيان الأحكام، فعن أبواب الإيمان والوحي والسنة والتوحيد نشأ علم العقيدة واستقل عن العلوم الأخرى المستنبطة من الكتاب والسنة.

٢. **الرد على المخالفين.**

كان المسلمون عند وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على منهج واحد في أصول الدين وفروعه، وكانوا على كلمة واحدة في أبواب العدل والتوحيد، والوعد والوعيد، وسائر أصول الدين، وإنما كانوا يختلفون في فروع في مسائل كثيرة.. ثم اختلف الناس في أشياء اتخذها قوم من بعدهم تكأة: إما للطعن في بعض الصحابة، وإما جعلوها أساسًا لنحلتهم.. وبعد هذا الاختلاف قامت كل فرقة تجادل عن رأيها وتؤيده بالأدلة، وتدفع رأي الآخرين وترد عليه، فوضعت في ذلك كتب ومؤلفات..

٣. **مواجهة البدع والانحرافات.**

يقول المقريزي (بتصرف) : [كان أول من قال بالقدر معبد بن خالد الجهني (ت٨٠) وكان يجالس الحسن البصري، فتكلم في القدر بالبصرة، وسلك بعض أهل البصرة مسلكه لما رأوا عمرو بن عبيد (ت١٤٣) ينتحله.. ولما عظمت الفتنة به عذبه الحجاج، وصلبه بأمر عبد الملك بن مروان سنة ثمانين.

وحدث أيضًا في زمن الصحابة رضي الله عنهم مذهب الخوارج، وصرحوا بالتكفير بالذنب، والخروج على الإمام وقتاله. فناظرهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فلم يرجعوا إلى الحق، وقاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقتل منهم جماعة..

وحدث أيضًا في زمن الصحابة، رضي الله عنهم، مذهب التشيع لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه والغلو فيه، فلما بلغه ذلك أنكره وحرَّق جماعة منهم..

وقام في زمنه رضي الله عنه عبد الله بن وهب بن سبأ المعروف بابن السوداء، وأحدث القول بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بالإمامة من بعده، فهو وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخليفته على أمته من بعده بالنص، وأحدث القول برجعة علي بعد موته إلى الدنيا، وبرجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضًا..

ومن ابن سبأ هذا تشعبت أصناف الغلاة من الرافضة، وصاروا يقولون بالوقف، يعنون أن الإمامة موقوفة على أناس معينين، كقول الإمامية بأنها في الأئمة الإثني عشر، وقول الإسماعيلية بأنها في ولد إسماعيل بن جعفر الصادق.

وعنه أيضًا أخذوا القول بأن الجزء الإلهي يحل في الأئمة بعد علي بن أبي طالب، وأنهم بذلك استحقوا الإمامة بطريق الوجوب كما استحق آدم عليه السلام سجود الملائمة...

ثم حدث بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم: مذهب جهم بن صفوان (ت١٢٨)، بالمشرق، فعظمت الفتنة به، فإنه نفى أن يكون لله تعالى صفة، وأورد على أهل الإسلام شكوكًا أثّرت في الملة الإسلامية آثارًا قبيحة، تولّد عنها بلاء كبير، وكان قبيل المائة من سني الهجرة، فكثر أتباعه على أقواله التي تؤول إلى التعطيل، فأنكر أهل الإسلام بدعته، وتعاونوا على إنكارها وتضليل أهلها، وحذّروا من الجهمية، وعادوهم في الله، وذموا من جلس إليهم، وكتبوا في الرد عليهم ما هو معروف عند أهله.

وفي أثناء ذلك حدث مذهب الاعتزال منذ زمن الحسن البصري (ت١١٠) رحمه الله، على يد واصل بن عطاء (ت١٣١)، وصنفوا فيه مسائل العدل والتوحيد وإثبات أفعال العباد، وأن الله لا يخلق الشر، وجهروا بأن الله لا يرى في الآخرة، وأنكروا عذاب القبر على البدن، وأعلنوا أن القرآن مخلوق محدث..

ثم حدث مذهب التجسيم المضاد لمذهب الاعتزال، فظهر محمد بن كرّام..

وكانت بين الكرّامية بالمشرق وبين المعتزلة مناظرات وفتن كثيرة، متعددة أزمانها..]

٤. **اختلاف طبيعة منهج التلقي:**

كان موضوع التفكير في عهد الرسول والصحابة هو موضوع الألوهية وما يتفرع عنها، يأخذون بالتسليم بكل ما جاء في الوحي، وكانوا يبشرون به ويدفعون عنه، وإذا تليت عليهم آيات الذكر، قالوا: آمنا به كل من عند ربنا. لم يلجأوا إلى التفتيش عن المتشابه، ولم تكن بهم حاجة إلى تأويله.

ولكن لأمر ما، بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ابتدأت جماعة محاولة فهم العقيدة وشرحها، وكان شرحها يتناول تحديد علاقة الله بالإنسان وعلاقة الإنسان بالله، وهنا بدأوا يسألون أنفسهم: من المسلم على الحقيقة؟ وما هو الإيمان؟ وما هو كنه الاعتقاد الذي ينبغي أن يعتقده في الله؟ فظهرت مسألة الصفات، وشغل المسلمون بها

وبالجدل حولها، وخاضت طائفة من المسلمين في البحث عنها وتحقيق معانيها من غير نص ولا برهان قاطع. وظهرت مسألة القدر، فقالوا: هل الإنسان مسير أم مخير؟ والمسألة الثالثة التي شغلت التفكير الإسلامي هي مسألة مرتكب الكبيرة، وتفرعت عن هذه المسألة مسائل كمسألة الإمامة وحقيقة الكفر، وحقيقة الإيمان، وزيادة الإيمان ونقصانه.

عوامل خارجية أدت لتدوين العلوم

١. اليهود

بعد أن خرج اليهود من الجزيرة العربي، قاموا بدور كبير في عدائهم لهذا الدين، ومنهم من دخل فيه ظاهرًا وهم على حقد وضغينة. بدأ اتصالهم بالمسلمين لإثارة الفتنة، فكان لعبد الله بن سبأ دور في الفتنة في عهد عثمان رضي الله عنه، ثم تتابعت مظاهر الفتنة في نشرة فكرة الإمام المعصوم والوصي والرجعة التي تلقفتها عنهم الفرق الباطنية، وأثاروا الجدل بين المسلمين حول الذات الإلهية والصفات، ومعروفٌ عنهم التشبيه والتجسيم كما في كتبهم، وقد انتقلت هذه الأفكار إلى التراث الإسلامي مما عرف بالإسرائيليات في كتب التفسير والحديث.

٢. النصارى

وأما النصارى، فقد بدأ الجدل بينهم وبين المسلمين في هضبة الحبشة أولًا، عند الهجرة الأولى للمسلمين، في حقيقة المسيح، وفي الكلمة، ثم وفد نصارى نجران إلى المدينة وجادلوا النبي صلى الله عليه وسلم في شأن عيسى عليه السلام، وقد دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المباهلة..

ثم وصل الإسلام إلى الشام والعراق ومصر، فبدأت النصرانية تنازعه نزاعًا فكريًا شديدًا. وبلغ الجدل ذروته من الشدة بعد «يوحنا الدمشقي» (٥٦-١٣١) - طبيب الأمويين الذي وضع للنصارى أصول الجدل مع المسلمين - على يد «يوحنا النقيوسي» المصري الذي رحل إلى الحبشة وبدأ يرسل رسائله إلى أقباط مصر يحاول فيها مناقشة العقائد الإسلامية، والحيلولة دون اعتناقهم الإسلام ثم تتابع النقاش في عهد العباسيين.

٣. الفلسفة

كان لترجمة كتب الفلسفة اليونانية الرومانية وإقبال بعض المسلمين عليها، أثر في بعض المسلمين الذين فُتنوا بها فحاولوا التفلسف في ضوئها، وتأثروا بها منهجًا وموضوعًا حين راحوا يفسرون تعاليم الإسلام في ضوء هذه الفلسفة...

٤. المذاهب الغنوصية الشرقية

الغنوص أو الغنوسيس، كلمة يونانية الأصل، معناها المعرفة، غير أنها أخذت بعد ذلك معنى آخر اصطلاحيًا، هو التوصل بنوع من الكشف إلى المعارف العليا، أو هو تذوق تلك المعارف تذوقًا مباشرًا بأن تلقى في النفس فلا تستند على الاستدلال أو البرهنة العقلية.

وقد قابل الإسلام هذه المذاهب في جميع البلاد التي دخلها بلا استثناء، وكانت من أكثر المذاهب الهدامة التي جالدت الإسلام، حاربته بالسيف والقلم، ولا تزال آثار هذه الدعوة حتى الآن تتمثل في غلاة الشيعة وفي الإسماعيلية وفي البهائية.

نتائج وملاحظات:

لقد كانت هذه النشأة لعلم العقيدة استجابة لضرورة ملحة، تمثلت في مشكلات سياسية واجتماعية نجمت في حياة المسلمين، وباتت تهدد باستفحالها المطرد البناء الديني، الذي قام عليه المجتمع الإسلامي. كما تمثلت في تحديات دينية وفلسفية مع الأديان والفلسفات القديمة، باتت تروج بين المسلمين وتهدد بنية العقيدة الإسلامية.

ولئن كانت مواجهة تلك العوامل أمرًا ضروريًا ، فإن بعضها قد سبّب انحرافًا في المنهج الذي سلكه بعض العلماء، متمثلًا في علم الكلام، الذي وقف منه علماء السلف موقفًا متشددًا..

التطور التاريخي لتدوين العقيدة

في القرن الثاني كان تدوين العقيدة الإسلامية تحت عنوان الفقه الأكبر. وفي القرن الثالث ظهر مصطلح الإيمان و السنة. وفي نهاية هذا القرن وبداية القرن الرابع كان التدوين تحت مصطلح التوحيد ثم الشريعة، يليهما مصطلح العقيدة و أصول الدين. استقرت هذه المصطلحات أو الإطلاقات عند أهل السنة، فكان التدوين والتأليف في العقيدة الإسلامية تحت واحد من هذه العناوين..

١. الفقه الأكبر

إن العرف قد خص الفقه بعلم الدين أو العلم بأحكام الشريعة كلها، وهذا المعنى الشرعي العام هو الذي كان معروفًا عند السلف في العصر الأول قبل أن يخصصه المتأخرون بمعرفة الأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية، كما هو المشهور عند الفقهاء والأصوليين. يقول الإمام الغزالي: «فقد كان الفقه يطلق في العصر الأول على علم طريق الآخرة، ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الأعمال، وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا – بالنسبة للآخرة – وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة. واستيلاء الخوف على القلوب. ويدلّك على هذا المعنى قول الله عز وجل ﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ﴾ التوبة ١٢٢. وما يحصل به الإنذار والتخويف هو هذا الفقه، دون تفريعات الطلاق والعتاق واللعان والسلم والإجارة.. فذلك لا يحصل به إنذار ولا تخويف، بل إن التجرد لهذه التفريعات والاشتغال بها على الدوام – دون ملحظ آخر – يقسّي القلب وينزع الخشية منه، كما نشاهد من المتجردين له... قال تعالى ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ الحشر١٣، فأحال قلة الخوف من الله واستعظامهم سطوة الخلق على قلة الفقه. ولست أقول أن اسم الفقه لم يكن متناولًا للفتاوى في الأحكام الظاهرة، ولكن كان متناولًا له بطريق العموم والشمول، أو بطريق الاستتباع. فكان إطلاقهم له على الآخرة أكثر. ثم تصرف المتأخرون في اسم الفقه بالتخصيص، لا بالنقل والتحويل، إذ خصصوه بمعرفة الفروع الغريبة في الفتاوى والوقوف على دقائق عللها، واستكثار الكلام فيها، وحفظ المقالات المتعلقة بها. وكان هذا التخصيص بعد أن انقرض السلف الصالحون، وذهب أهل القرون الفاضلة الأولون، وانقلبت العلوم كلها صناعات بعد أن كانت مقاصد وغايات »

وعلى هذا المنهج في عموم معنى كلمة «الفقه» جاء التعريف المنقول عن أبي حنيفة رحمه الله – بأنه « معرفة النفس، ما لها، وما عليها »..

وأول من استخدم هذا المصطلح الإمام أبو حنيفة، النعمان بن ثابت (٨٠-١٥٠)، فقد روي عنه كتاب بهذا الاسم، قال أبو مطيع البلخي: سألت أبا حنيفة عن الفقه الأكبر، فقال: « لا تكفر أحدًا بذنب، ولا تنف أحدًا من الإيمان، وأن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولا تتبرأ من أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، رضي الله عنهم، ولا توال أحدًا دون أحد. وأن ترد أمر عثمان وعلي رضي الله عنهما إلى الله عز وجل ».

٢. الإيمان

لفظة الإيمان ومشتقاتها من أكثر الألفاظ استعمالًا في القرآن الكريم والسنة النبوية، وفيهما نجد حديثًا مستفيضًا عن الإيمان بالله وما يتفرع عنه وعن الإيمان بالبعث والجزاء والحساب..

وتحت هذا العنوان، بحث علماؤنا رحمهم الله جوانب من العقيدة الإسلامية، كما نجد ذلك في أبواب الإيمان من كتب الحديث والسنة، وكما نجده أيضًا في بعض كتب التفسير، وخصص بعضهم كتبًا منفردة للإيمان، نذكر أهمها:

- «كتاب الإيمان، ومعالمه وسننه واستكمال درجاته» للإمام أبي عُبيد القاسم بن سلام البغدادي الهروي (ت٢٢٤)
- «كتاب الإيمان» للحافظ أبي بكر، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي (ت٢٢٥ أو ٢٣٥)
- «كتاب الإيمان» للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١)
- «الإيمان» تأليف محمد بن أسلم الطوسي (ت٢٤٢) وهو مفقود.
- «كتاب الإيمان» للحافظ أبي عبد الله، محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي العدني (ت٢٤٣)
- وللإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، صاحب العقيدة الطحاوية (ت٣٢١) كتاب في «الإيمان»
- «كتاب الإيمان» للحافظ محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده (ت٣٩٥)
- «كتاب الإيمان» للقاضي أبي يعلى، محمد بن الحسن الفراء، الحنبلي (ت٤٥٨)
- ولشيخ الإسلام ابن تيمية (٦٦١ – ٧٢٨) كتابان في الإيمان «الإيمان الأوسط» و «الإيمان الكبير» طبعا ضمن مجموعة الفتاوى.

٣. السنة

السنة في اللغة في الطريق المسلوكة محمودة كانت أو مذمومة.

والسنة أيضًا هي العادة، قال تعالى ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً ﴾

وفي الشرع تطلق على معانٍ:

- منها الشريعة، وبهذا المعنى جاء قولهم: الأولى بالإمامة الأعلم بالسنة، أي بأحكام الشرع.
- ومنها الطريق المسلوكة في الدين، فتنتظم المستحب والمباح، بل الواجب والفرض أيضًا.

- وعرفًا عند الفقهاء تقيّد بأنها الطريقة المسلوكة ف الدين من غير افتراض ولا وجوب.

- وتطلق السنة عند علماء أصول الفقه على ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من فعل أو تقرير.

- وعلماء الحديث يريدون بالسنة: ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة مطلقة، وهي بهذا مرادفة للحديث.

- كما تطلق السنة على ما يقابل البدعة، كقولهم: طلاق السنة كذا، وطلاق البدعة كذا، وفلان على السنة: أي موافق للتنزيل والأثر في الفعل والقول، وفلان على بدعة: إذا عمل على خلاف ذلك.

- ثم إن كثيرًا من العلماء المتأخرين يخص اسم السنة بما يتعلق بالاعتقاد فحسب، لأنها أصل الدين والمخالف فيها على خطر عظيم. وعلى هذا المعنى الخاص جاء استعمال علماء السلف لكلمة «السنة» عنوانًا على جانب العقيدة وأصول الدين فيما كتبوه بيانًا للعقيدة الإسلامية ابتداءً أو ردًا على الفرق المخالفة، ليميزوا بين عقيدة أهل السنة وعقيدة أهل البدعة، وهو ما نرمي إليه في هذه الفقرة.

وقد ساد هذا الاصطلاح في القرن الثالث الهجري في عصر الإمام أحمد ابن حنبل (١٦٤-٢٤١) حين ظهرت الفرق وراجت عقائد المعتزلة والرافضة والصوفية وأهل الكلام. فأخذ أئمة الإسلام حينذاك يطلقون على أصول الدين ومسائل العقيدة: «السنة» تمييزًا لها عن مقولات الفرق..

أما المصنفات في الاعتقاد تحت اسم «السنة»، فنذكر منها :

- «السنة» لابن أبي شيبة، أبو بكر، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (ت٢٣٥ أو ٢٢٥).
- «كتاب السنة» للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١).
- «كتاب السنة» للأثرم، أبو بكر، أحمد بن محمد بن هانئ البغدادي، تلميذ الإمام أحمد (ت٢٧٣)
- «السنة» لأبي علي، حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال، تلميذ الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٧٣)
- «السنة» لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، صاحب «السنن» (ت٢٧٥)
- «كتاب السنة» لابن أبي عاصم، وهو الحافظ أبو بكر عمرو بن حزم بن أبي عاصم، الضحاك بن مخلد الشيباني (ت٢٨٧)
- «كتاب السنة» لأبي عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٩٠)
- «كتاب السنة» لأبي بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي (ت٢٩٢)
- «كتاب السنة» لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلّال (ت٣١١)
- «بيان السنة والجماعة» المعروف بعقيدة الطحاوي، للإمام أبي جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت٣٢١)
- «كتاب السنة» للعسال، أبو أحمد، محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصفهاني العسال (ت٣٤٩)
- «السنة» لأبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت٣٦٠)
- «كتاب السنة» لأبي الشيخ الأصبهاني الحيَّاني (ت٣٦٩)
- «كتاب السنة» لأبي جعفر، عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين (ت٣٨٥)
- «كتاب السنة» لمحمد بن نصر المَروَزِيّ (ت٣٤٩)
- «السنة» لأبي عبد الله، محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني (ت٣٩٥ أو ٣٩٦)
- «كتاب السنن» أو «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» لأبي القاسم هبة الله بن الحسن الرازي اللالكائي (ت٤١٨)
- «كتاب السنة» لأبي ذر، عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الهروي (ت٤٣٤)
- «الرسالة في السنة» لأبي عثمان الصابوني (ت٤٤٩). سماها بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في «نقض التأسيس»

منهج المصنفين : والمنهج الذي سلكه المصنفون في السنة يكاد يكون منهجًا متشابهًا، يتلخص في أنه يترجم للباب، ثم يسوق جملة من الأحاديث والآثار التي تتناسب مع العنوان. وقد يروي الأحاديث من طرق متعددة، وقد يتكلم بعضهم على بعض الروايات وينقدها، وغالبًا ما نجد العناوين وفيها إشارة إلى الرد على الفرق المخالفة، بل نجد ذلك صراحة أيضًا. وأثناء الرد والمناقشة تتضح الفكرة التي عقد المصنف الباب من أجلها.

٤. التوحيد

تحولت هذه اللفظة على يد بعض العلماء – في وقت غلب فيه الجدل والبعد عن روح الدين والالتزام الكامل به – إلى صناعة من الصناعات، غير ما أراد السلف من هذه الكلمة، يقول الإمام الغزالي – في الإحياء – عن هذا التبديل في معنى التوحيد «..وقد جعل الآن عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة، والإحاطة بطرق مناقضات الخصوم، والقدرة على التشدق فيها بتكثير الأسئلة وإثارة الشبهات، وتأليف الإلزامات، حتى لقب طوائف من الناس أنفسهم بأهل العدل والتوحيد، وسمي المتكلمون: العلماء بالتوحيد، مع أن جميع ما هو خاصة هذه الصناعة لم يكن يعرف منها شيء في العصر الأول، بل كان يشتد منهم النكير على من كان يفتح بابًا من الجدل والمماراة. فأما ما يشتمل عليه القرآن من الأدلة الظاهرة التي تسبق الأذهان إلى

قبولها في أول السماع؛ فلقد كان ذلك معلومًا للكل. وكان العلم بالقرآن هو العلم كله، وكان التوحيد عندهم عبارة عن أمر آخر لا يفهمه أكثر المتكلمين، وإن فهموه لم يتصفوا به، وهو: أن يرى الأمور كلها من الله عز وجل رؤية تقطع التفاته عن الأسباب والوسائط، فلا يرى الخير والشر كله إلا منه جل جلاله».

ومما كتب تحت هذا الاسم:

- «كتاب التوحيد» لأبي العباس أحمد بن عمر بن سُريج البغدادي (ت٣٠٦)
- «كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل» للإمام ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، صاحب الصحيح (ت٣١١)
- «كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد» للإمام الحافظ أبي عبد الله، محمد بن إسحاق بن منده (ت٣٩٥)
- «الحجة في بيان المحجة وشرح التوحيد ومذهب أهل السنة» للحافظ قوام السنة أبي القاسم، إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني (ت٥٣٥).
- «التمهيد لقواعد التوحيد» للإمام أبي المعين النَّسَفِي المكحولي، ميمون بن محمد (ت٥٠٨)
- «تجريد التوحيد المفيد» للإمام تقي الدين، أحمد بن علي المقريزي (ت٨٥٤). وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة.
- «كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد» للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي (ت١٢٠٦)، وللكتاب شروح أجودها «تيسير العزيز الحميد» للشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ و«فتح المجيد» للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.
- وعلى غراره كتاب «رسالة التوحيد» للعلامة الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي الشهيد (ت١٢٤٦) نقله إلى العربية وعلّق عليه الشيخ أبو الحسن على الحسني الندوي.
- «الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد» للشيخ محمد بن علي الشوكاني، صاحب «نيل الأوطار»، (ت١٢٥٠). وهو جواب لسؤال سائلٍ عن التوسل والاستغاثة بالأموات والتمرغ على القبور، وطلب قضاء الحاجة من الميت وغير ذلك، مما يتعلق بأهل القبر من الأحياء، فأجاب جوابًا شافيًا وفصل المقام وبسطه، وأتى بإيرادات كثيرة من الطرفين، وردّها بأفصح عبارة وأسهل لفظ..
- «دلائل التوحيد» لعلامة الشام الشيخ محمد جمال الدين القاسمي (ت١٣٣٢).

٥. الشريعة

قال ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» (٣/ ٢٦٢): « الشين والراء والعين أصل واحد، وهو شيء يُفتح في امتداد يكون فيه. من ذلك: الشريعة، وهي مورد الشاربة الماءَ. واشتق من ذلك: الشرعة في الدين والشريعة. قال الله تعالى ﴿ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً** ﴾ المائدة٤٨، وقال سبحانه ﴿ **ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا** ﴾ الجاثية١٨ »

قال ابن منظور في اللسان: « قيل: الشرعة والمنهاج جميعًا: الطريق.. قال ابن عباس: شرعة ومنهاجًا؛ سبيلًا وسنة ».

في الاصطلاح:

«والشريعة في هذا كالسنة التي تقدم الكلام عليها، فقد يراد بها ما سنّه وشرعه من العقائد، وقد يراد بها ما سنه وشرعه من العمل، وقد يراد بها كلاهما» انظر «مجموع فتاوي شيخ الإسلام ١٩/ ٣٠٦، ٣٠٧».

ومما كتب في اعتقاد أهل السنة تحت اسم «الشريعة»:

- «كتاب الشريعة» للإمام أبي بكر ، محمد بن الحسن بن عبد الله الآجري (ت٣٦٠) وقد أقامه مؤلفه على ثلاثة أسس:

أولها: التحذير من التفرق في الدين، والحرص على الجماعة..

ثانيها: معرفة الله معرفةً تثمر في القلب إجلال الله وإكباره، ليعطيه حقه من إخلاص العبادة بمنتهى الذل ومنتهى الحب، رغبة ورهبة..

ثالثها: معرفة الرسول معرفةً تثمر في القلب حبه وتعظيمه على كل الخلق، وتقديم طاعته وهديه على كل أحد وهديه من الناس.

- «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، ومجانبة الفِرق المذمومة» للإمام أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري (ت١٣٨٧)، ويقع في سبعة أجزاء:

ففي الجزء الأول خمسة أبواب، بعد المقدمة، عن تأليف الكتاب ووجوب طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولزوم الجماعة والنهي عن الفرقة.

وفي الجزء الثاني ثلاثة أبواب في الأمر بالتمسك بالسنة والجماعة، وذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة، ثم عدم السؤال عما لا يعني، والتحذير من التشدد والتعمق في المسائل.

وفي الجزء الثالث ذم الخصومات والمراء في الدين والتحذير من الطعن على الفقهاء لسبب الاختلاف وأن ذلك وسيلة لنقض الإسلام ومحو شرائعه.

وفي الجزء الخامس والسادس أبواب ثمانية عن الإيمان والإسلام وحكم تارك الصلاة والزكاة، والكلام على النفاق وعلامات المنافقين، وحكم مرتكب الذنب والخوف والرجاء.

ويكمل أبحاث الإيمان في الجزء السابع ويختتمه بباب عن المرجئة وما روي من الإنكار عليهم.

٦. العقيدة

قال ابن فارس (٤/ ٨٦، ٨٧): « عقد: العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شدَّ وشدةِ وثوقٍ، وإليه ترجع فروع الباب كلها. من ذلك عقد البناء، والجمع أعقاد وعقود.. وعقدت الحبل أعقده عقدًا، وفد انعقد، وتلك هي العقدة.. وعاقدته، مثل: عاهدته، وهو العقد والجمع عقود اليمين، ومنه قول الله تعالى ﴿ **أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ** ﴾ المائدة١. والعقد: عقد اليمين اليمين، ومنه قوله تعالى ﴿ **وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ** ﴾ المائدة٨٩. وعقدة النكاح وكل شيء: وجوبه وإبرامه. والعقد في البيع إيجابه.. وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه. واعتقد الشيء: صلب، واعتقد الإخاء: ثبت.. »

المؤلفات في العقيدة:

- «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم. تأليف شيخ الإسلام الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت٤١٨).
- «عقيدة السلف أصحاب الحديث» للإمام أبي عثمان، إسماعيل الصابوني (ت٤٤٩). قال في مقدمته: « .. سألني إخواني في الدين أن أجمع لهم فصولًا في أصول الدين التي استمسك بها الذين مضوا من أئمة الدين وعلماء المسلمين والسلف الصالحين.. ».
- «الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة» للإمام أبي بكر، أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨).
- «الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد» لإمام الحرمين أبي المعالي، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجزيني (ت٤٧٨).
- «الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة» للإمام الحافظ قوام السنة الأصبهاني (ت٥٣٥). وقد سبق التعريف به في فقرة «التوحيد» لأن المؤلف نص على تسميته بـ «كتاب الحجة في بيان المحجة في شرح التوحيد»، ولكن طبع بالاسم الذي جاء هنا.
- «الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية» وشرحها «لوامع الأنوار البهية..» للعلامة الشيخ أحمد السَّفَّاريني (ت١١١٨). وهو كتاب حافل جليل يشتمل على مقدمة وعشرة أبواب جمع فيه المؤلف أقوال السلف والخلف ومذاهب الفرق في مسائل الاعتقاد، وبين رجحان مذهب السلف على غيره مؤيدًا ذلك بالدلائل النقلية، وكذا العقلية فيما يستدل على مثله بالعقل، واقتبس جلّ تحقيقاته فيه من كلام الإمامين الجليلين ابن تيمية وابن القيم، فجاء كتابًا حافلًا بالرأس جامعًا للمأثور، لا يكاد يستغني عنه طالب السعة والتحقيق في العقائد الإسلامية، ولا يستغني عنه بشيء من كتب العقائد التي اشتهرت عند بعض الطلبة مما وضع على طريقة المتكلمين. وقد طبع الكتاب في مجلدين اثنين تزيد صفحاتها عن التسعمئة، وعليه بعض التعليقات للشيخ عبد الرحمن أبابطين والشيخ سليمان بن سحمان.

ولشهرة هذا المصطلح أصبح يطلق كذلك على الكتب السابقة التي ألفت تحت عنوان السنة، فمثلًا «العقيدة الطحاوية» كانت تسمى «بيان السنة والجماعة» وهكذا.

٧. أصول الدين

قال ابن فارس (١/ ١٠٩): « الهمزة والصاد واللام، ثلاثة أصول متباعدة بعضها عن بعض، أحدها أساس الشيء، والثاني الحية، والثالث ما كان من النهار بعد العشي »

قال التهانوي في كشف اصطلاحات الفنون (١/ ١٢٢، ١٢٣): « الأصل في اللغة: ما يُبتنى عليه غيره من حيث أنه يبتنى عليه، وبقيد الحيثية هذه خرج أدلة الفقه مثلًا من حيث أنها تبنى على علم التوحيد، فإنها بهذا الاعتبار فروع لا أصول.. ثم الابتناء أعم من الحسي والعقلي – فيشمل الكل »

التعريف الاصطلاحي:

وعند الفقهاء والأصوليين يطلق «الأصل» على معانٍ:

أحدها: الدليل، يقال: الأصل في هذه المسألة الكتاب والسنة.

وثانيها: القاعدة الكلية التي تشتمل على جزئيات موضوعها، كقاعدة لا ضرر ولا ضرار.

وثالثها: الراجح، أي الأولى والأحرى، يقال: الأصل في الكلام الحقيقة لا المجاز.

ورابعها: المستصحب، يقال: «تعارض الأصل والظاهر...»

الأصول من حيث إنها مبنى وأساس لفرعها سميت: قواعد، ومن حيث إنها مسالك واضحة إليها سميت مناهج. ومن حيث إنها علامات لها سميت: أعلامًا.

الأصل في الدين: التوحيد، والأصل في الاعتقاد هو الإيمان بالمبدأ والمعاد...

ومن الناس من يجعل أصول الدين اسمًا لكل ما تتفق فيه الشرائع مما لا ينسخ ولا يغير، سواء كان علميًا أو عمليًا، فيجعل عبادة الله وحده ومحبته وخشيته ونحو ذلك من أصول الدين «الفتاوى ١٩/ ١٣٤»

ويلاحظ أن بعض علماء الكلام أدخلوا في مسمى «أصول الدين» ما ليس من الدين حقيقة، ولا من أصوله، مثل الدلائل والمسائل الفاسدة التي أكثروا منها في كتبهم، وتجد أمثلة على هذا في نفي الصفات والقدر، ونحو ذلك من المسائل...

ولعل أول من استخدم هذا الاسم الإمام الشافعي رحمه الله، حيث قال في مفتتح كتابه «الفقه الأكبر» : «هذا كتاب ذكرنا فيه ظواهر المسائل في أصول الدين التي لا بد للمكلف من معرفتها والوقوف عليها»

المؤلفات في أصول الدين:

- «الإبانة عن أصول الديانة» للإمام أبي الحسن الأشعري (ت٣٢٩).
- «الشرح والإبانة عن أصول السنة والديانة» لأبي عبد الله، عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري (ت٣٨٧)، وهذا الكتاب يعرف باسم «الإبانة الصغرى» وتقدم الكلام على «الإبانة الكبرى» في فقرة الشريعة.
- «أصول الدين» للإمام أبي منصور، عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (ت٤٢٩) ذكر فيه مؤلفه خمسة عشر أصلًا من أصول الدين، وشرح كل أصل منها بخمس عشرة مسألة من مسائل العدل والتوحيد، والوعد والوعيد وما يليق بها من مسائل النبوات والمعجزات وشروط الإمامة والزعامة من الأولياء وأهل الكرامة، وأشار في كل في كل مسألة منها إلى أصولها بالتحصيل دون التطويل، ليكون مجموعها للعالم تذكرة وللمتعلم تبصرة، وأشار فيها إلى نصرة الحق بدليل يكشف عنه، على الإيجاز من غير تطويل.
- «الشامل في أصول الدين» لإمام الحرمين الجويني (ت٤٧٨) ويقع في خمس مجلدات، وتقدم أن له كتابًا آخر باسم «الإرشاد» تقدم ذكره في «العقيدة».
- «أصول الدين» لشمس الإسلام، علي بن محمد بن علي الجويني إلكيًا الهراسي (ت٥٠٤).

٨. التصور الإسلامي

لعل أول من استخدم هذا المصطلح «التصور الإسلامي» هو المفكر الإسلامي المعروف أبو الأعلى المودودي، أمير الجماعة الإسلامية في الباكستان، رحمه الله، فكتب في ذلك كتابه «الحضارة الإسلامية: أسسها ومبادئها» وكتابه «نظام الحياة في الإسلام» وأقامهما على هذه الفكرة.

ثم أقام الأستاذ سيد قطب كتابه الرائد الممتع «العدالة الاجتماعية في الإسلام» على هذا الأساس فكتب فيه فصلًا عن نظرة الإسلام للوجود، ليكون قاعدة لبحث النظام الاقتصادي والعدالة الاجتماعية، ووعد ببحث مفصل عن ذلك، وكان أن أنجز وعده، فصدر أولًا «خصائص التصور الإسلامي ومقوماته» وبعد سنوات من استشهاده – رحمه الله – صدر القسم الثاني من الكتاب عن «مقومات التصور الإسلامي» في عام ١٤٠٦، ويقول في «الخصائص»:

« إننا لا نستحضر أمامنا انحرافات الفكر الإسلامي، أو الواقع الإسلامي ثم ندعه يستغرق اهتمامنا كله، بحيث يصبح الرد عليه وتصحيحه هو المحرك الكلي لنا فيما نبذله من جهد في تقرير «» إنما نحاول تقرير حقائق هذا التصور – في ذاتها – كما جاء بها القرآن الكريم كاملة شاملة، متوازنة، متناسقة، تناسق هذا الكون وتوازنه، وتناسق هذه الفطرة وتوازنها.. »